أضواء على بعض التحف الفنية

التى أهداها السلطان قايتباى للحجرة النبوية

د. عائشة عبد العزيز محمد التهامى(*)

تحتل دولة سلاطين المماليك(١) (٦٤٨ - ٩٢٣هـ/١٢٥٠ - ١٥١٧م) مكانة هامة وموقعًا بارزًا فى تاريخ الحضارة الإسلامية . ذلك أن عصر سلاطين المماليك اتصف بالتفوق الحربى والاستقرار الأمنى والنشاط الاقتصادى ، مما انعكست صورته فى الازدهار الحضارى . وساعد على هذا الازدهار وفرة الثراء والمال ، نتيجة احتكار سلطنة المماليك للتجارة العالمية بين الشرق والغرب ، مما عاد على دولة المماليك بالخير فى الداخل والخارج . ويتمثل جزؤ كبير من الازدهار الحضارى فيما خلفه ذلك العصر فى مجال الفنون على تباين فروعها وأوجهها .

ويعتبر عهد السلطان قايتباى(٢) من العصور الذهبية فى دولة المماليك الجراكسة (٧٨٤ - ٩٢٣هـ / ١٥١٧م) حيث أمتد حكمه بالديار المصرية والشامية قرابة تسعه وعشرين عامًا (٨٧٢ - ٩٠١هـ/١٤٩٦م)(٣) ، وهى مدة طويلة لم يسبقه إليها أحد من سلاطين المماليك ، عدا السلطان الناصر محمد بن قلاوون ، الذى تسلطن ما يقرب من أربع وأربعين عامًا(٤) .

وفى هذا العهد الطويل أثبت السلطان قايتباى أنه من أمهر سلاطين دولة المماليك الجراكسه سواء فى خبرته وحنكته ودرايته بكافة الأمور ، أو فى شجاعته وبُعد نظره ونشاطه وحزمه وقوة شخصيته . وحسبه أن المؤرخ المعاصر ابن أياس(٥) ، وصفه بقوله : " وعاش عمره كله فى عز وشهامة من حين كان

---

* مدرس الآثار الإسلامية - كلية الآداب - قنا .

خاصكيا(٦) إلى أن بقى سلطانًا ، وافر العقل ، سديد الرأى ، عارفًا بأحوال المملكة ، يضع الأمور فى نصابها " .

أما ابن العماد(٧) ، فقد وصف أيام قايتباى بأنها أكانت كالطراز المذهب فى الخيرات والمبرات ، هذا فى حين قال السخاوى(٨) : " بأن السلطان قايتباى كان له خضوع لمن يعتقد فيه العلم والصلاح " .

وبخصوص اعتقاده فى أهل الدين والصلاح يقول الغزى(٩) : " حكى أنه - أى قايتباى قبل أن يصبح سلطانًا - تنبأ له البعض بأن أمره يؤول إلى السلطنة . وفى موضع آخر يؤكد ابن العيدروس هذا الاعتقاد فيقول : " كان بعض أولياء الله تعالى قد أشار إلى ملكه قبل أن يفضى إليه الملك بزمام ، فقال له فى واقعة : " أنت أيها الملك الأشرف قايتباى " .

ويتفق هذا مع ما عرف عن قايتباى من تهجد وتعبد وترديد أوراد ، مع شهرته بالعفة والديانة والتقوى والصيانة(١٠) . وعن عدله يصفه الصيرفى(١١) فيشير إلى : " تواضعه للضعيف والفقير والبائس والمحتاج مع شدة سطو حرمته على الجبابرة والمتمردين والظلمة والفجار والمتكبرين " .

وصفوه القول أن المؤرخين المعاصرين(١٢) أجمعوا على أن السلطان قايتباى: " كان ملكًا جليلاً ، وسلطانًا نبيلاً له اليد الطولى فى الخيرات والطول الكامل فى أشد المبرات ، جامع أشتات الفضايل والفواصل حاوى المحاسن والمآثر، وكانت محاسنه أكثر من مساوئه " ، وقد ورد بيت الشعر فى هذا المقام :

ومن ذا الذى ترض سجاياه كلها كفى المرء فضلاً أن تعُد معايبه

وكان أن انعكست هذه الصفات وتلك الشخصية على فترة حكمه فجعلتها من أخصب فترات عصر دولة سلاطين(١٣) . ويهمنا فى هذا البحث أن هذه

الصفات التى تحلى بها قايتباى جاءت مصحوبة بحبه للبناء والتعمير والإنشاء(١٤)، حتى لبست البلاد فى عهده ثوبًا قشيبًا واكتسبت فنًا جميلاً لكثرة عمائره وفخامتها .

وعلى الرغم من أن هناك بعض المؤرخين(١٥) والمستشرقين(١٦) وصفوا قايتباى بالشح والبخل ، فإن أثاره ومنشآته الباقية حتى اليوم تشهد على أنه استغل المال فى الإنشاء والتعمير ، ليس فى مصر فحسب بل فى بلاد الشام والحجاز أيضًا ، بحيث قل أن يخلو حى من أحياء القاهرة أو إقليم من أقاليم الدولة فى بلاد الشام وبلاد الحجاز(١٧) ، من أثر مشهور له . وهكذا ترك اسمه مسطورًا على ما يزيد عن سبعين أثرًا إسلاميًا ما بين إنشاء أو تجديد أو ترميم ، هذا بالإضافة إلى إصلاح آثار أسلافه والتى سجل اسمه عليها أيضًا(١٨) .

وقد بلغ من اهتمام هذا السلطان بالعمارة أنه كان يشرف بنفسه على إنجاز عمائره . وهناك الكثير من المهندسين والمعماريين الذين قاموا بتصميم تلك العمائر، من أشهرهم ،آنذاك المهندس / البدرى حسن بن الطولونى(١٩) . ويعزى تنوع الطرز المعمارية الفنية فى عمائر قايتباى إلى كثرة هؤلاء المهندسين(٢٠) الذين صمموا وأشرفوا على تنفيذ تلك الأعمال من حيث تناسق رسومها وتنوع زخرفها وجمال نقوشها(٢١) .

والحق أن بلاد الحجاز حظيت بقسط وافر من عناية قايتباى(٢٢) نظرًا لما لها من مكانة كبيرة تتناسب مع قدسية وجلال هذه البلاد ، وليثبت للعالم أجمع أن سلطان مصر وبلاد الشام جدير بلقب " خادم الحرمين الشريفين(٢٣) " .

وإذا كان سلاطين المماليك قد واصلوا العناية بإرسال الكسوة إلى الكعبة كل عام(٢٤) وخصصوا لنسج وتطريز هذه الكسوة بالخرنفش مجموعة من مهرة الصناع المصريين من حياكين ونساجين ومطرزين وخطاطين(٢٥) ، فإن السلطان

قايتباى بالغ فى العناية بأمر كسوة الكعبة ، فضلاً عن أنه أنشأ بمكة عند باب السلام بجانب المسجد الحرام(٢٦) مدرسة لطيفة(٢٧) ، وبجانبها رباط للفقراء والطلبة مع إجراء الخيرات لأهلها كل يوم ، كما انشأ سبيلاً عظيمًا(٢٨) ومكتبًا للأيتام .

كذلك اجتهد السلطان قايتباى فى عمارة مسجد نمره ومسجد الخيف بمنى(٢٩) ، كما عمر عين عرفه(٣٠) ، وأصلح بئر زمزم والمقام ، وعمر ساقية سيدنا العباس(٣١) عم الرسول ﷺ .

ومثلما أهتم السلطان قايتباى بمكة المكرمة وعمارتها بوصفها قبلة المسلمين وحجاج بيت الله الحرام ، كذلك أولى عناية كبرى بالمدينة المنورة وبالمسجد النبوى الشريف . يذكر لنا المؤرخ المعاصر ابن أياس(٣٢) ، مدى حرص السلطان قايتباى على إقامة الاحتفال بالمولد النبوى الشريف كل عام فى شهر ربيع الأول فيقول : " وفيه عمل السلطان المولد النبوى ، وكان حافلاً ، واجتمع الأمراء والقضاة الأربعة ، وكان السلطان شرع فى عمل خيمة كبيرة مدورة برسم المولد الشريف ، وقيل أن مصروفها ثلاثة وثلاثون ألف دينار ، فنصبها فى ذلك اليوم بالحوش " .

وعندما سقطت صاعقة عظيمة(٣٣) سنة ٨٨٦هـ/١٤٨١م على المسجد النبوى الشريف ، أحرقت المنارة وسقوف المسجد جميعها والمنبر والحوائط والأعمدة والأبواب ، أمر السلطان بإصلاح وتجديد عمارة المسجد وتعويض ما التهمه الحريق من كتب ومصاحف ، وبعث ذلك على يد مؤرخنا الشهير الشيخ السمهودى(٣٤) ، الذى وصف ما حمله معه من مصر إلى المدينة فقال : " بحيث اجتمع من ذلك أكثر مما فات ، وكذلك الكتب بعث بجانب منها ووعد بإرسال ما يحتاج إليه " . كذلك أمر قايتباى بأنشاء مئذنة خامسة(٣٥) للمسجد على باب الرحمة ، ربما محل تلك التى كانت قد شاهدها ابن جبير(٣٦) سنة ٥٨٠هـ فى رحلته

إلى المدينة المنورة وزيارته مسجد الرسول ﷺ ، إذ ذكر عدد المآذن ، فقال : "وللمسجد المبارك ثلاث صوامع أحدها فى الركن الشرقى المتصل بالقبلة ، والاثنان فى ركنى الجهة الجوفية صغيرتان كأنهما على هيئة برجين ، والصومعة الأولى المذكورة على هيئة الصوامع" ، كما قال أيضًا ابن بطوطة فى سنة ٧٢٦هـ، فى رحلته لمسجد خاتم النبيين ، فقال : " وجعل عمر للمسجد أربع صوامع فى أربعة أركانه " . وقد جدد قايتباى المنبر والحجرة النبوية الشريفة ، وكذلك المصلى النبوى ، وعمل للمسجد قبتين بديعتين(٣٦) ، بالإضافة إلى أنه جعله رباطًا(٣٧) للفقراء والطلبة مع تفرقة الخبز كل يوم ، علاوة على إنشاء سبيل هائل يرتوى منه الغنى والسائل . كذلك تم فى عهده إنشاء مقصورة حديدية جديدة للحجرة النبوية الشريفة فى سنة ٨٨٨هـ/ سنة ١٤٨٣م . يذكر لنا ابن أياس(٤٠) : " أن زنه هذه المقصورة الحديدية أربعمائة قنطار من الحديد ، وقد حملت إلى المدينة المنورة على سبعين جملا " .

وبالإضافة إلى الإنشاء والبناء والترميم والإصلاح لكثير من أثار أسلافه بالمدينة المنورة ، فقد نقش قايتباى اسمه أيضًا على الكثير من التحف الفنية التى أهديت إلى المدينة من السابقين من الملوك والسلاطين والأمراء والعظماء . ومن هذه التحف الفنية ، الشمعدانان النحاسيان اللذان أوقفهما السلطان قايتباى على الحجرة النبوية الشريفة ، ويحتفظ بهما الآن متحف الفن الإسلامى بالقاهرة .

وبالنسبة للشمعدان الأول فهو من النحاس الأصفر(٤٢) (صورة ١)(٤٣)، ويتكون من ثلاثة أجزاء رئيسية ، البدن وهو الجزء الأسفل والأكبر مساحة ، قوام زخرفته ، كتابة دعائية باستدارة البدن وبخط الثلث المملوكى(٤٤) - على مهاد من الزخارف النباتية - نصها " عز لمولانا السلطان الملك العادل المجاهد سلطان * الإسلام والمسلمين(٤٥) الملك الأشرف أبو النصر قايتباى " ويلاحظ أن ألفات ولامات حروف النص الكتابى السابق ، تتقابل من أعلى مكونة شكل أهلة(٤٦)،

كل هلال داخله وريدة صغيرة . وهكذا استطاع الفنان أن يطوع هامات الحروف العلية ، ويجعل من هامة كل حرفين متجاورين شكل نصف هلال ، مكررًا ذلك فى النص . ومما لا شك فيه أن الفنان بتحويره لنهايات تلك الحروف الصاعدة قد أخرج لنا تشكيلاً فنيًا وزخرفيًا رائعًا ، فبدت هذه الحروف فى صورة جميلة من التنسيق والتماثل والتكرار .

ويفصل هذان النصان الكتابيان دائرتان مفصصتان من الخارج ، داخل كل منها رنك كتابى(٤٧) ، هذا الرنك مقسم إلى ثلاثة أقسام ، القسم العلوى نقش به بخط الثلث المملوكى عبارة : " أبو النصر قايتباى " و القسم الأوسط وهو الأكبر ونقش عليه بنفس الخط عبارة " عز لمولانا السلطان الملك الأشرف " ، والقسم السفلى وهو مماثل العلوى فى المساحة ونقش عليه وبنفس الخط أيضا عبارة " عز نصره " (شكل ١) . ويلاحظ أن هذه الخطوط النسخية كتبت على أرضية من الزخرفة البنائية قوامها وريقات نباتية ثلاثية ؛ مما أضفى على هذه الخطوط وتلك النقوش عنصرًا جماليًا .

ويحف منطقة البدن ، من أعلى وأسفل إطاران رفيعان متماثلان من الخطوط المائلة ، يليهما إطاران متشابهان أعرض من السابقين تزخرفهما رسوم بنائية ذات أفرع تحمل زهورًا ووروداً وأوراقًا مختلفة الأشكال(٤٨) والأحجام .

ويعلو منطقة البدن السفلية ، منطقة الرقبة وهى أسطوانية الشكل وتتعامد على المنطقة السابقة ، وتنقسم إلى ثلاثة أشرطة أو إطارات باستدارة الرقبة ، الشريط الأوسط أوسعهم ، وقوام زخرفته كتابة بخط الثلث المملوكى نصها " عز لمولانا السلطان الملك العادل المجاهد(٤٩) المالك الملك الأشرف أبو النصر قايتباى" ويحف هذا الشريط الأوسط شريطين آخرين أقل عرضًا من الأوسط - يحويان زخرفة نباتية من فروع ملتفة تحمل زهور اللوتس وأوراق العنب بالإضافة إلى ورود ذات أشكال مختلفة .

ويربط منطقة البدن بالرقبة ، الكتف ، وهو أفقى ومسطح وقوام زخرفته نص كتابى بخط الثلث المملوكى عبارته " عز نصره * فى شهر رمضان المعظم قدرة " ، ونقش هذا النص الكتابى على مهاد من الزخرفة النباتية ذات الزهور والورود والأفرع النباتية الملتفة .

ويعلو منطقة الرقبة الرأسية ، تجويف علوى لكى توضع به وسيلة الإضاءة من شمع أو خلافة – ويزين هذا التجويف كتابة نسخية بخط الثلث المملوكى على مهاد من الرسوم النباتية نصها " هذا ما أوقف على الحجرة النبوية مولانا السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباى بتاريخ سنة سبع وثمانين وثمانمايه " (شكل ٢).

ويلاحظ أن المساحة التى نقش عليها النص الكتابى غير كافية لتكملته ، فنجد أن الفنان استكمله على المساحة الأكبر من الكتف بعبارة " عز نصره* " ، "فى شهر رمضان المعظم قدرة " كما ذكرنا من قبل .ويفصل هذا النص الكتابى ، دائرتين صغيرتين مفصصتين من الخارج ، وتنقسم كل منهما من الداخل إلى ثلاثة أقسام ، القسم العلوى نقش عليه بخط الثلث المملوكى : قايتباى ؛ والقسم الأوسط وهو الأكبر ، نقش عليه بنفس الخط عبارة : السلطان أبو النصر ، والقسم السفلى وهو مماثل للعلوى فى المساحة – ونقش عليه أيضًا بنفس الخط عبارة : " عز نصره " (شكل ٣) .

* * *

بالإضافة إلى الشمعدان النحاسى السابق الذكر ، فإن متحف الفن الإسلامى بالقاهرة ، يحتفظ كذلك بشمعدان نحاسى آخر (صورة ٢)(٥١) ، أوقفة أيضًا السلطان قايتباى على الحجرة النبوية بمسجد الرسول ﷺ ، وهو يشبه الشمعدان السابق ذكره ، وذلك من حيث الشكل العام والأسلوب الزخرفى والعناصر الكتابية والدعائية ، ولكن هناك اختلاف بسيط(٥٢) فى النص الكتابى على البدن.

وهناك ثمة ملحوظة هامة تجب الإشارة إليها ، هى أن السلطان قايتباى أهدى الحجرة النبوية الشريفة بمسجد الرسول ﷺ بالمدينة المنورة ، مايقل عن خمسة شمعدانات وذلك فى عام ٨٨٧هـ/١٤٨٢م حيث كانت - ولا زالت - هذه الأهداءات بمثابة عمل خيرى داوم عليه سلاطين وأمراء دولة المماليك ، وأيضًا حكام الدول الإسلامية على مر العصور . وكانت الحجرة النبوية الشريفة تحوى الكثير من الجواهر الفاخرة والتحف العامرة والذخائر النفيسة التى لا تقدر بثمن من الناحية المادية وكذلك الفنية . ولكن من المؤسف أن كثيرًا ما كانت تتطاول يد الأشرار والمفسدين من ولاة المدينة ذوى النفوس الضعيفة والضمائر المعدومة إلى هذه التحف وتلك الأهداءات(٥٣) ، فينبهون ما يروق لهم .

كذلك كانت تحدث أحيانًا قلاقل وفتن فى المدينة المنورة بسبب عبث بعض الأشراف ، ونشوب بعض الصراعات بين أفراد الأسرة الحاكمة ، كل هذا كان يؤدى إلى كثير من حالات الاضطراب والفوضى(٥٤) ، ومن هذه الأحداث المؤسفة على سبيل المثال دخول بعض المفسدين الحجرة الشريفة بقوة السلاح ونهب ما فيها من قناديل ذهبية وفضية وختمات شريفة وزيت المصابيح وشموع التراويح . ويضيف السمهودى(٥٥) ، بأنه قد بلغ الحد بهذه الشرذمة إلى سرقة ونهب كسوة الضريح الشريف والقناديل المعلقة حوله .

وأوضح دليل على صحة ما ذكره مؤرخو ذلك العصر من نهب هذه التحف وصول هذين الشمعدانين النحاسيين اللذين أوقفهما السلطان قايتباى ٨٨٧هـ / ١٤٨٢م على الحجرة النبوية الشريفة بالمدينة المنورة ، كما هو منقوش وثابت بالنص الكتابى عليهما ، إلى مصر حيث يحفظان اليوم بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة .

بالإضافة إلى الشمعدانين السابق ذكرهما ، فقد أهدى أيضًا السلطان قايتباى الحجرة النبوية الشريفة مصحفًا كبيرًا أطلق عليه مؤرخو ذلك العصر(٥٦)

" مصحف حمايلى " أى ينوء بحمله الإنسان ، ولا يستطيع ذلك ربما لثقل وزنـه وكـبر حجمه . إذ أنه حمل على جمل بمفرده ، وكان من النوادر على حد تعبير ابن أياس.

وقد كتب هذا المصحف الشريف الخطاط الشهير شـاهين النـورى ، ومـات ولم يتمه ، فأكمله الخطاط وكاتب الوثائق خطـاب بـن عمـر الدنجـاوى بـأمر مـن السلطان قايتباى . ويعد غـلاف هـذا المصحـف مـن أبـدع الأغلفـة الجلديـة ذات الزخـارف المضغوطـة(٥٧) والمذهبـة مـن ذلـك العصـر . (صـورة ٣)(٥٨) وقـوام زخرفة هذا الغلاف جامة(٥٩) مستديرة (صورة ٤) ذات تفصيصات نصف دائرية يبلغ عددها ستة عشر تفصيصًا ، داخل كل تفصيص دائرة صغيرة مذهبة . ومثلهـا على الحافة الخارجية ، فيعطى شكل إشعاعي كقرص الشـمس ، بينمـا يخـرج مـن التفصيصين العلويين والسفليين شكل دلاية على هيئة ورقـة نباتيـة ثلاثيـة البتـلات، ويتوسط مركز هذه الجامة شكل نجمى سداسـى الأضـلاع ، يزخـرف كـل ضلـع أشكال هندسية مختلفة تتداخل ويتشابك بعضها مع البعض مكونة أشـكالاً جديـدة (شكل ٤) .

ويزخرف كل ركن من الأركان الأربعة لهذا الغلاف ، حليات نباتية ثلاثيـة البتلات ، كونت شكلاً جميلاً مع الجامة المستديرة . أما عن المصحف الشريف من الداخل ، فورقة " فاتحة الكتاب " ممزقة ومتآكلة ، ويقابلها " سورة البقرة " مذهبة على أرضية زرقاء(٦٠) . وقد كتبـت الأيـات القرآنيـة الخمـس مـن سـورة البقـرة باللون الذهبى ، وبخط الطومار(٦١) ، داخل مستطيل يحيط به أطار خارجى أزرق اللون يحوى زخارف نباتية مورقة وملتفة ومتشابكة (أربيسك) بلون ذهبى(٦٢).

وفى ختام المصحـف الشـريف كتبـت هـذه الآيـة(٦٣) الكريمـة : ﴿ **وتمـت كلمات ربك صدقًا وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم** ﴾ بخـط الثلـث المملوكى ، بلون ذهبى على أرضيـة زرقـاء ، وذلـك داخـل سـبع دوائـر متداخلـة يحدها شكل مستطيل مزخرف بوحدات متضافرة على هيئة جدائل .

وأسفل هذا المستطيل نقرأ بخط الطومار " كتبه خطاب بـن عمـر الدنجـاوى سنة سبع وثمانين وثمان مائة من الهجرة النبوية " (شكل ٥) (٦٤) .

وهذا المصحف المهدى إلى الحجرة النبويـة الشـريفة محفـوظ هـو الآخـر فـى القاهرة بدار الكتب المصرية .

الهوامش

(١) زكى محمد حسن : فنون الإسلام ، القاهرة ١٩٤٨م ، ص٧١

– عبد الرحمن الرافعى وسعيد عاشور : مصر فى العصور الوسطى من الفتح العربى حتى الغزو العثمانى ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٠ ، ص٥٤١

– سعيد عاشور : العصر المماليكى فى مصر والشام ، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٩٤ ، ص٣٧٨

(٢) لقد بويع قايتباى بالسلطنة سنة ٨٧٢هـ/١٤٦٨م ، ولُقب بالملك الأشرف قايتباى المحمودى الظاهرى ، وأُحضر له شعار السلطنه أو المُلك وهو العمامة السوداء والجبة السوداء المطرزة بخيوط ذهبية والسيف العربى وضُربت له البشاير فى القلعة نودى بأسمه فى القاهرة ، وصار حينئذ السلطان الحادى والأربعون من ملوك الترك ، والخامس عشر من الجراكسة وأولادهم بمصر .

– ابن العماد : شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، القاهرة ، ١٣٥٠هـ، جـ٨ ، ص٧

– ابن إياس : بدائع الزهور فى وقائع الدهور ، تحقيق محمد مصطفى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٤م ، جـ٣ ،ص٤

– ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، تحقيق جمال محرز ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧١م ، جـ٦ ، ص٣٩٥

– المقريزى : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والأثار ، طبعة بولاق ، ١٢٧٠هـ ، جـ٢ ، ص١٨٥

– القلقشندى : صبح الأعشى فى صناعة الأنشا ، دار الكتب المصرية ، ١٩١٩-١٩٢٢ ، جـ٣ ، ص٢٧٤

ENCYCLOPEDIA DE ISLAM, TOME II, 1927, P. 704.

(٣) المقدسى : نزهة الناظرين فى تاريخ من ولى مصر من الخلفاء والسلاطين ، مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم (٣٠٣ تاريخ تيمور) ، ورقة ١١١ - ١١٢

(٤) سعيد عاشور : المرجع السابق ، ص١٢٥ - ١٢٦

– سعيد عاشور : الأيوبيون والمماليك فى مصر والشام، دار النهضة العربية ، ١٩٧٦م، ص٣١٧

(٥) ابن أياس ، بدائع الزهور ، جـ٣ ، ص٣٢٥

(٦) خاصكى ، والجمع خاصكيون وخاصكية ، وهم جماعة من أخصاء السلطان ، يأتون فى الترتيب بعد الأمراء المقدمين ، كان عددهم فى أول الأمر أربعة وعشرين ، ثم زادوا على الأربعمائة أو نحو خمسمائة نفر منهم أمراء وغيرهم ، وقد تمتع الخاصكية بمكانة كبيرة ، فكانوا يدخلون على السلطان دون استئذان ، وأجزل لهم السلاطين الهبات والعطايا .

- القلقشندى : صبح الأعشى ، جـ٣ ، ص٤٨١ ، وسعيد عاشور : العصر المماليكى ص ٤١٧

(٧) ابن العماد : شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، جـ٨ ، ص٨ - ٩

(٨) السخاوى : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، القاهرة ، ١٣٥٣هـ ، جـ٦ ، ص٢٠٢ - ٢٠٣

(٩) ابن العيدروس : النور السافر فى أخبار القرن العاشر ، مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم (جـ٩٧٣٣) ورقة ٢٠ - ٢١

- الغزى : الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ، تحقيق جبرائيل سليمان جبور ، بيروت ١٩٤٥ ، جـ١ ، ص٢٩٧ - ٢٩٨

- ابن العماد : المصدر السابق ، جـ٨ ، ص٧

(١٠) السيوطى : تاريخ الملك الأشرف قايتباى ، مخطوط بدار الكتب المصرية ، تحت رقم (٦١ تاريخ) .

(١١) ابن الصيرفى : إنباء الهصر بأبناء العصر ، تحقيق حسن حبشى ، القاهرة ، ١٩٧م، ص٣٣٨

(١٢) المقدسى : المخطوط السابق ، ورقة ١١٢

- ابن الجيعان : القول المستظرف فى سفر مولانا الملك الأشرف ، مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم (٢١٠ تاريخ) .

- السخاوى : المصدر السابق ، جـ٦ ، ص٢٠٢ - ٢٠٣

(١٣) عبد الرحمن زكى : موسوعة مدينة القاهرة فى ألف عام ، القاهرة ، ١٩٦٩م ، ص١٨٩

- عبد الرحمن زكى : بناة القاهرة فى ألف عام ، القاهرة ، ١٩٨٦ ، ص٦٧

(14) LANE POOLE, THE ART OF THE SCARACENS IN EGYPT, LONDON, 1866,P. 94.

- حسنى محمد نويصر : منشآت السلطان قايتباى الدينية بمدينة القاهرة ، مخطوط رسالة دكتوراة ، كلية الأثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٥م ، ص٨ ، ١١

- كمال الدين سامح : العمارة افسلامية فى مصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٧ ، ص٤٧

- فييت (جاستون) ، القاهرة مدينة الفن والتجارة ، ترجمة د. مصطفى العبادى ، كتاب اليوم ، ١٩٩٠ م ، ص١٥٥

(١٥) ابن أياس : بدائع الزهور ، جـ ٣ ، ص٣٢٦

(١٦) لينبول : سيرة القاهرة ، القاهرة ، ١٩٥٠ ، ص٢٠٣

(١٧) سعاد ماهر محمد : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة ، ١٩٨٠م ، جـ ص٢٢٠

(18) ENCYCLOPEDIE DE L'ISLAM, TOME II, P. 705.

(١٩) السخاوى : الضوء اللامع ، جـ٦ ، ص٢٠٨

- حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثرية ، القاهرة ، ١٩٤٦ ، جـ١، ص٢٧٤

- محمد مصطفى نجيب : العمارة فى عصر المماليك ، مقالة من القاهرة ، تاريخ فنونها. آثارها ، القاهرة ، ١٩٧٠م .

(٢٠) أحمد تيمور باشا : المهندسون الإسلاميون ، مجلة الهندسة ، العدد٢، ١٩٢٣ ، ص٧٩ - ٨٠

(٢١) لينبول : سيرة القاهرة ، ص٢٠٧

(٢٢) لقد سافر السلطان قايتباى للحج ٨٨٤هـ/١٤٧٩م ، وبدأ بالمدينة المنورة لزيارة قبر الرسول ﷺ ، وأجزل الهبات والعطايا حتى قيل أنها بلغت أكثر من ستة آلاف دينار .

- ابن أياس : المصدر السابق ، جـ٣ ، ص١٥٩

- السمهودى : وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد دار الباز للنشر ، مكة المكرمة ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، جـ١ ، ص٧١٣

(٢٣) خادم الحرمين الشريفين ، ورد لفظ خادم كوظيفة فى كثير من الكتابات على الأثار العربية ، والخادم هو من يقوم بالخدمة ، وفى موضع آخر استخدم لفظ خادم كترجمة تدل على التواضع ، كما دخلت الكلمة فى تكوين بعض الألقاب المركبة الفخرية ، ومنها "خادم حرمى الله ورسوله" ، " خادم الحرمين الشريفين " ويقصد بها المسجد الحرام بمكة ومسجد الرسول ﷺ بالمدينة . وقد تلقب بهذا اللقب الكثير من سلاطين المماليك ، وذلك للدلالة على سيادتهم على الأقطار الحجازية وحمايتهم للحرمين الشريفين ، كما أنها ترمز إلى شمول نفوذهم على العالم الإسلامى . ومن هؤلاء السلاطين الذين حرصوا

كل الحرص على تشريفهم بخدمة الحرمين الشريفين - ومن ثم كـان إطـلاق هـذا اللقـب عليهم في محله - السلطان الأشرف أبو النصر قايتبـاى . وقـد وجـد هـذا اللقـب بصيغـة أخرى فى نقش على وكالة تحمل اسمه بباب النصـر بتـاريخ سنة ٨٨٥هـ وهـى " خـادم حرمى الله ورسوله " .

- حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف علـى الآثـار العربيـة ، جـ١ ، دار النهضـة العربية ، ١٩٦٥م ، ص٤٣٣ - ٤٣٧

- حسن الباشا : الألقاب الإسلامية فى تاريخ الوثائق والآثار ، الـدار الفنيـة ، ١٩٨٩م، ص٢٦٦ - ٢٦٩

(٢٤) ابن العيدروس : المخطوط السابق ، ورقة ٢١

- ابن العماد : المصدر السابق ، جـ٨ ، ص٧

(٢٥) وقد استمرت مصر فى نسج وصنع ستور الكعبة الشـريفة إلى مـا بعـد العصـر المملوكـى وطوال العصر العثمانى ، وكذلك إلى ما بعد الثورة حتـى ١٣٨١هـ / ١٩٦١م ، حيـث قررت المملكة السعودية ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م، أن تصنع الكسوة فى مصنع خاص بالكعبة.

- عبد الله النابلسى : مخطوط " الحقيقة والمجـاز فـى رحلـة بـلاد الشـام ومصـر والحجـاز محفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٤٤ جغرافيا ، ورقة ١٢٥

- ابن بطوطة ، الرحلة ص١٣٤

- على مبارك : الخطط التوفيقية الجديدة ، مطبعة دار الكتب ، ١٩٦٩، جـ٣ ، ص٢٧.

- حسن عبد الوهاب : كسوة الكعبة الشريفة ، مجلة منبر الإسلام ، العدد٤ ، ١٣٨٢هـ، ص١٨٢

- على حسن الخربوطلى ، الكعبة على مر العصور ، القاهرة ، ١٩٦٧م ، ص١١٤

- أحمد عبد الغفار عطار : الكعبة منذ أربعة الآف سنة حتى اليوم ، بـيروت ، ١٩٧٤م، ص١١٨

(٢٦) وقد جهز السلطان قايتباى لهذا المسجد منبرًا عظيمًا فى ٨٧٩هـ/١٤٧٤م .

- ابن العيدروس : المخطوط السابق ، نفس الورقة .

- ابن العماد : المرجع السابق ، نفس الصفحة .

(٢٧) – المقدسى : المخطوط السابق ، ورقة ١١٣

– الغزى : المصدر السابق ، ص٢٩٩

(٢٨) ابن العيدروس : المخطوط السابق ، ٢١ – ٢٢

(٢٩) ابن الصيرفى : المصدر السابق ، ٢٤٦

– عبد اللطيف إبراهيم : وثيقة السلطان قايتباى ، والمؤتمر الثالث للآثار فى البلاد العربية، القاهرة ، ١٩٦١م ، ص٣٩٦

(٣٠) لقد أصلح السلطان قايتباى عين عرفة بعد انقطاعها نحو مائة وخمسين سنة فساق الماء من عرفات إلى منى .

– المقدسى : المخطوط السابق ، ورقة ١١٣

– السيوطى : المخطوط السابق .

– ابن الغزى : المصدر السابق ، جـ١ ، ص٢٩٩

– ابن أياس : المصدر السابق ، جـ٣ ، ص٥٦ – ٥٧

(٣١) ابن العماد : المصدر السابق ، جـ٨ ، ص٧

(٣٢) ابن أياس : المصدر السابق ، جـ٣ ، ص٢٠٠ ، ٢٠٦ ، ٢١٦

(٣٣) ويذكر ابن إياس مدى اهتمام السلطان قايتباى بأمر هذه الصاعقة على مسجد الرسول ﷺ فيقول : " أن السلطان شرع فى تجديد عمارة المسجد الشريف ، فعين الخواجا شمس الدين محمد بن الزمن ، وأرسل معه عدة من البنائين والنجارين والمرخمين وغير ذلك ، وأمر بهدم القبة الشريفة وأعادتها ، وتغيير المقصورة وتجديد غيرها من الحديد المخرم ، وكانت من الخشب ، وتغيير المنبر والمآذن وانتهى العمل فى أواخر سنة ٨٨٧هـ فجاء فى غاية فى الحسن، من أجل الأبنية وأعظمها حتى قيل أن السلطان صرف على بنائه نحوًا من مائة ألف دينار " .

– المصدر السابق ، جـ٣ ، ص١٨٧ – ١٨٨

– إسماعيل أحمد إسماعيل والنبوى جبر سراج ، المسجد النبوى الشريف ومزارات أهل البيت ، ١٩٧٤م ، ص٣٤

– سعاد ماهر : مساجد فى السيرة النبوية ، ١٩٨٧م ، ص١٠٠

(٣٤) السمهودى : وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ، جـ٢ ، ص٦٤١ - ٦٤٣

(٣٥) ابن جبير : الرحلة ، دار صادر ، بيروت ، ١٧٣

- ابن بطوطة : الرحلة ، دار صادر ، بيروت ، ص١١٨

(٣٦) السخاوى : المصدر السابق ، جـ٦ ، ص٢٠٦

(٣٧) الرباط ، هو بناء معمارى مأخوذ من الكلمة العربية المرابطة ، وهى بقاء المجاهدين ومرابطتهم فى الحصون والقلاع والثغور للحراسة وقد نشأت هذه الربط فى أوائل العصر الإسلامى ثم تحولت الربط بعد ذلك من مبانى حربية إلى دينية لايواء الزهاد والمتصوفين المنقطعين للعبادة والعلم .

- المقريزى : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، جـ٢ ، طبعة بولاق ١٢٧٠هـ ، ص٤٢٨

- المقريزى : السلوك لمعرفة دول الملوك ، جـ١ ، تحقيق محمد مصطفى زيادة ، القاهرة ١٩٣٩م ، ص١٨٢ ، (هامش ٤) .

- سعاد ماهر محمد : مشهد الإمام على فى النجف وما به من الهدايا والتحف ، دار المعارف ، ١٩٦٨م ، ص٣٨١

- محمد توفيق بلبع : نشأة الرباط وتطورة وأهمية نظام المرابطة فى تاريخ المسلمين ، جمعية الآثار بالإسكندرية ، ١٩٦٨م .

- سعاد ماهر : العمارة الإسلامية على مر العصور ، جـ٣ ، دار البيان العربى ، جدة ١٩٨٥ ، ص١٦٨ - ١٦٩

(٣٨) السخاوى : المصدر السابق ، نفس الصفحة .

- ابن الغزى : المصدر السابق ، جـ١ ، ص٢٩٩

(٣٩) ابن العيدروس : المخطوط السابق ، ورقة ٢٢

- المقدسى : المخطوط السابق ، ورقة ١١٣

- ابن الشحنة ، " البدر الزاهر فى نصر الملك الناصر محمد بن قايتباى " مخطوط بدار الكتب المصرية ، تحت رقم (جـ١٢٧٣٧) ، ورقة ٢٥

- ابن العماد المصدر السابق ، جـ٨ ، ص٧

(٤٠) ابن إياس : المصدر السابق ، جـ٣ ، ص٢٠٣ - ٢٠٤

(٤١) كانت الشمعدانات توضع فى المساجد ، وعادة ما كان يوضع اثنان فخمان على جانبى المحراب .

- أرنست كونل ، الفن الإسلامى ، ترجمة د. أحمد موسى ، مطبعة أطلس ، ١٩٦١ ، ص١٢٠

(٤٢) محمد لبيب البتنونى : الرحلة الحجازية ، مصر ، ١٣٢٩هـ ، ص٢٤٨ - ٢٥٠

- ALYBEY BAHGAT, HISTOIRE DE LA HOUDYRA MEDINE OU SAILE FUNERAIRE DE PROPHETE A PROPOS D'UN CHANDLIER OFFERT PAR QAYT BAY LE CAIRE, 1944, P.74.

(٤٣) رقم السجل : ٤٠٧٢ ارتفاعه : ٤٨ سم

قطر القاعدة : ٣٨ سم قطر الرقبه : ١١ سم

- WIET. G, CATALOGUE DE GENERAL DU MUSEE ARAB DU CAIRE, OBJETS EN CUIVRE, LE CAIRE, 1932, PP. 107 - 9, PL.XXX III

- ALY BEY BEAHGAT, OP. CIT, PP. 73 - 4 .

- حسين عليوه : المعادن ، القاهرة تاريخها ، فنونها وآثارها ، ص٣٨٢ - ٣٨٣ ، (شكل ٩٥) .

- عائشة التهامى : التحف الفنية فى عهد السلطان قايتباى فى ضوء مجموعات متحف الفن الإسلامى بالقاهرة ، مخطوط رسالة ماجستير ، كلية آداب ، جامعة طنطا ، ١٩٩١م ، ص٢٥٥ - ٢٥٧ ، (صوره ١١٥ - ١١٦).

(٤٤) كان لنزول القرآن الكريم على النبى ﷺ ، باللغة العربية تأثير قوى لدفع المسلمين للعناية بالخط العربى فى فنونهم ، فاستطاعوا بجهودهم التى بذلوها فى هذا الشأن مضاف إليها طبيعة الخط العربى وأشكال حروفه ، أن يصلوا بفن الخط إلى اسمى مراحل الازدهار، كما استطاع رجال الفن أن يضعوا لهذا الخط وتلك الكتابة قواعد وأصول روعى فيها أن يؤدى صور الحروف حسنا فى العين شبيها بحسن مخارج اللفظ العذب عندالسمع . ويعتبر العصر المملوكى العصر الذهبى للخط النسخ وخاصة ما عرف من فروعه باسم الخط الثلث ، وقد أهتم سلاطين المماليك بالخط العربى اهتمامًا كبيرًا فأنشاوا المدارس لتعليمه وتحسينه . والدليل على ذلك كثرة ما وصلنا من عمائرهم وتحفهم الفنية المختلفة التى ازدانت كلها بالكتابات العربية ذات الخط الثلث .

- أحمد فكرى : مساجد القاهرة ومدارسها ، مدخل ، ١٩٦٥م ، ص٤٦
- محمد عبد العزيز محمود : تطور الخط العربى فى مصر فى عصرى الأيوبيين والمماليك، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ، ١٩٧٤م، ص٢٣٨-٢٤٢
- جروهمان (أدولف) : النسخ والثلث ، مقالة بمجلة المورد ، المجلد ١٥ ، العدد ٤ ، العراق ، ١٩٨٦م ، ص١١١ - ١٢٢
- حسن الباشا : الخط الفن العربى الأصيل ، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب ، القاهرة ، ١٩٦٨م ، ص٢٣
- حسين عليوه : الخط ، مقالة من القاهرة تاريخها فنونها . آثارها ، ص٢٧٩

(٤٥) سلطان الإسلام والمسلمين ، إن إضافة لفظ " السلطان " إلى " الإسلام والمسلمين " يعطى الملقب صفة دينية إسلامية ، إذ تجعله المسلم الأول الذى أختير لتأييد الإسلام والانتصار للمسلمين . وقد جاء اللقب ومترادفاته كأثر لتخلى الخلفاء عن حماية الدين لرجال الدولة من السلاطين . ويعتبر هذا اللقب من أعلى الألقاب المركبة لسلاطين المماليك الذين اعتبروا أنفسهم حماة الإسلام بعد القضاء على الخلافة العباسية فى بغداد سنة ٦٥٦هـ .

- حسن الباشا : الألقاب الإسلامية فى تاريخ والوثائق والآثار ، ص٣٣١ - ٣٣٣

(٤٦) محمد عبد العزيز محمود : تطور الخط العربى فى مصر ، ص٢٤٤

(٤٧) رنك كتابى : الرنك كلمة فارسية الأصل تنطق (رنج) وتعنى اللون ، ولكنها عربت وأصبحت بمعنى الشعار الذى يتخذه الأمير لنفسه عند تأمير السلطان له ، وقد لعبت الرنوك دورًا مهماً وكبيرًا فى العصر المملوكى لم تلعبه من قبل ، لما تميز به هذا العصر من رقى ورفاهية وثراء انعكس أثره على أمرائهم وسلاطينهم . وقد كانت الرنوك فى العصر المملوكى الأول (البحرية) ، أمرا شائعًا ، فكان لكل سلطان رنكًا مميزًا له إما بصورة أسد أو زهوة أو غير ذلك ، أما فى العصر المملوكى الثانى (الجراكسه) فقد كانت الرنوك كتابية وهى خاصة بالسلاطين تسجل أسماؤهم وألقابهم مصحوبة ببعض العبارات الدعائية لهم ، وقد كان رنك السلطان قايتباى كتابيًا ظهر على معظم منشآته المعمارية

وتحفـة التطبيقية ، حيث ينقسـم الرنـك إلى ثـلاث منـاطق ، المنطقـة العليـا : أبـو النصـر قايتباى ، الوسطى : عز لمولانا السلطان الملك الأشرف ، السفلى : عز نصره ، مع وجود بعض الزخارف البنائيه ذات الورقة ثلاثية التبلات .

- VAN BERCHEM, METERAUX POUR UN CORPUS INSRIPTIONUM ARABICARUM, EGYPTE, I, PARS, 1903, P. 325.

- القلقشندى : المصدر السابق ، جـ٤ ، ص٦١ - ٦٢

- MAYER, SARCENIC HERALDRY, OXFORD UNIVERSITY PRESS, 19333, P. 37.
- LANE POOLE THE ART OF THE SARACENS OF EGYPT, LONDON, 1866, P. 22.
- ESIN ATIL, ART OF THE MAMULUKS, WASHINGTON, 1981, P. 240.

- جمال محمد محرز : الرنوك المملوكيـة ، مجلـة المقتطـف ، العـدد الخـامس ، المجلـد ٩٨ ، ١٩٤١م ، ص٤٦٦

- أحمد عبد الرازق أحمد :الرنوك على عصر سـلاطين الممـاليك ، مجلـة الجمعيـة المصريـة للدرسات التاريخية ، المجلد ٢١ ، ١٩٧٤م ، ص٦٧ - ٩٣

- مايسة داود الرنوك الإسلامية ، مجلة الـدارة ، العـدد الثـالث ، السـنة السـابعة ، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م ، ص٢٩ - ٣٠

(48) FARID SHAFII, SIMPLE CALYX ORNAMENT IN ISLAMIC ART, CAIRO. UNIVERSITY PRESS, 1927, PP. 142 - 144.

(٤٩) العادل المجاهد : العادل هو اسم مشتق من أسماء الله الحسنى ، وقد لقـب بـه الكثـير مـن الملوك والسلاطين والحكام ونحوهم من ولاة الأمور ، وهو من أعلى الصفـات لهـم ، لأنـه بالعدل تعمر الممالك ويأمن الناس وتصلح أمور البلاد ، وقد عرف هذا اللقب فى العصـر المملوكى ، فأطلق على ملوكهم وسلاطينهم ووجد على الكثير مـن نقوشـهم وفنونهـم . أما لفظ المجاهد ، فقد استمد هـذا اللقـب مـن تعـاليم الإسـلام الأولى كمـا بينهـا القـرآن الكريم والأحاديث النبوية ، حيث ذكر الجهاد والمجاهدون فى آيات قرآنية كثيرة ، ويعتبر المجاهد اختصارًا للجهاد فى سبيل الله " المجاهد فى سبيل الله " ومـا أشـبه ذلـك ، وقـد أطلـق هذا اللقب على الكثير من سلاطين المماليك وإن إضافة كلاً اللفظين العـادل والمجـاهد إلى ألقاب السلطان قايتباى تعنى أنه كان عادلاً فى حكمه ومجاهدًا فى سبيل الله .

- حسن الباشا : الألقاب الإسلامية ، ص٣٨٨ ، ص٤٥١ - ٤٥٢

(٥٠) ويذكر السمهودى حرص سلاطين المماليك ورعايتهم واهتمامهم بالحرم النبوى الشريف يتجلى ذلك فى حبس الكثير من أوقاف مصر عليه ، ومنها الشموع التى بلغت مجموعها مائة وستين شمعة بين كبار وصغار ، وذلك بصفة سنوية ، بالإضافة إلى البخور بأنواعه المختلفة ـ والتى كانت تصل منها كل عام علبة ضخمة فيها مائه مثقال منه لتجمير المسجد .

- السمهودى : نفسه ، جـ٢ ، ص٦٧١ - ٦٧٢

(٥١) رقم السجل : ٤٢٩٧ ارتفاعه : ٤٨سم قطر القاعدة : ٣٩,٥سم .

- WIET, OBJECTS EN CUIVRE, NO - 4297, PL XXXIV GREAT BRITAN, 1976.
- THE ART OF ISLAM, P. 195, NO-220 .
- ESIN ATIL, ART OF THE MAM LUKS, PP. 100 - 1, PL. 34.

(٥٢) وقد نقش فى الشمعدان كلمة " إسلام " بدلاً من " الإسلام " ، وهناك اختلاف ثانى وهو نقش عبارة " عز نصره " فى النص الكتابى للشمعدان السابق ، ولم تكتب أو تنقش على هذا الشمعدان .

(٥٣) محمد لبيب البتنونى : الرحلة الحجازية ، ص٢٤٨ - ٢٥٠

- سعاد ماهر : مساجد فى السيرة النبوية ، ص٩٩ - ١٠٠

(٥٤) على السيد على : الحياة الثقافية فى المدينة المنورة عصر سلاطين المماليك ، القاهرة ، ١٩٩٤م ، ص٣٥

(٥٥) السمهودى : نفسه ، جـ٢ ، ص٥٨٦ - ٥٨٨

(٥٦) ابن إياس : بدائع الزهور فى وقائع الزهور ، جـ٣ ، ص٣٠٤

(٥٧) كانت الزخرفة بطريقة الضغط تتم قبل تركيب الكسوة الجلدية على الكتاب ، وهى نوعان : الضغط بالقوالب الباردة أى أن الفنان أو الصانع كان يضغط بقوالب معدنية - منقوش عليها الرسم الزخرفى المطلوب - على الجلد وهو مبلول . أما الضغط بقوالب ساخنة - وهو السائد فى التجليد الإسلامى عامة والعصر المملوكى خاصة - فهو يعد الأكثر وضوحًا وبروزًا . وقد تطورت وتقدمت زخرفة القوالب فى العصر المملوكى وتنوعت أشكالها وتباينت نقوشها.

- سهام المهدى : تجليد الكتب فى مصر فى العصر المملوكى ، ص٥٥ - ٥٨

(٥٨) رقم السجل : ١٢٦ أبعاده : ١٠٤,٥ × ٦٨,٥ سم عدد ورقاته : ٣٩٣ ورقة مذهبه وملونه .

(٥٩) لقد ترك التصميم الزخرفى لأغلفة المصاحف أثره فى زخرفة كثير من أبواب المساجد المصنوعة من الخشب المصفح بالنحاس ، وترك أثره كذلك فى كثير من رسوم الطنافس والأبسطة المحملية PILE CARPETS التى تفرش وتبسط فى المساجد والقصور .

- محمد عبد العزيز مرزوق ، المصحف الشريف ، ص١٢٧ - ١٢٨

(٦٠) إن من أحب الألوان إلى الفنانين المسلمين الذين أبدعوا زخرفة المصاحف وكتابتها هما اللونين الأزرق والذهبى ، فقد لعب هذان اللونان دورًا كبيرًا وتأثيرًا عظيمًا فى زخارف الصفحات الأولى والأخيرة من المصاحف الشريفة الأثرية .

- المرجع السابق ، ص١٠٥ - ١٠٧

(٦١) خط الطومار ، مشتق من خط النسخ الفنى ، وقد تولد منه خط الثلث أى خط الطومار ، ويسمى كذلك لأن العرب كانت تكتب به الدرج وهو الملف المتخذ من الورق أو البردى ، وكان سدس هذا الدرج أو الملف يسمى طومار . - نفسه ، ص٨٣ .

- كانت المعارضة قوية فى زخرفة الصفحات الأولى التى تسبق النص القرآنى أو التى تحوى الفاتحة وأول سورة البقرة أو التى توجد فى الصفحات الأخيرة من المصحف ولكن هذه الزخرفة كان هدفها الجمال الفنى ليس إلا .

- محمد عد العزيز مرزوق : المصحف الشريف ، ص١٠١ ، ١٠٢

(٦٣) آية ١١٥ من سورة الأنعام .

(٦٤) يبين زخرفة آخر ورقة من الصحف ، وكذا اسم الخطاط وتاريخ خطة .

شمعدانان من النحاس الأصفر أوقفهما السلطان قايتباى

على الحجرة النبوية الشريفة بالمدينة المنورة .

(صورة ١)

(صورة ٢)

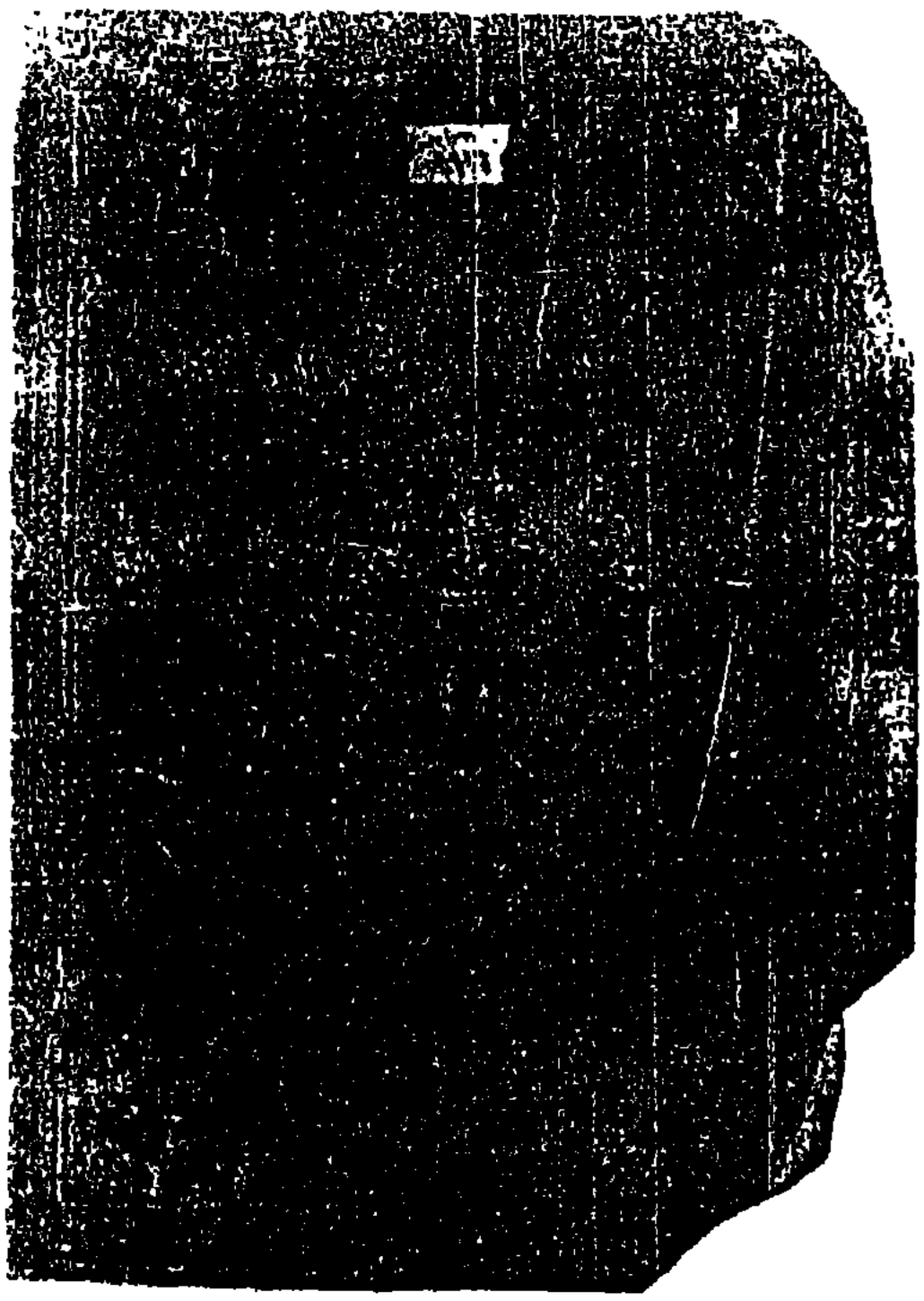

(صورة ٣)

غلاف مصحف شريف أوقفه السلطان قايتباى على الحجرة النبوية بالمدينة المنورة

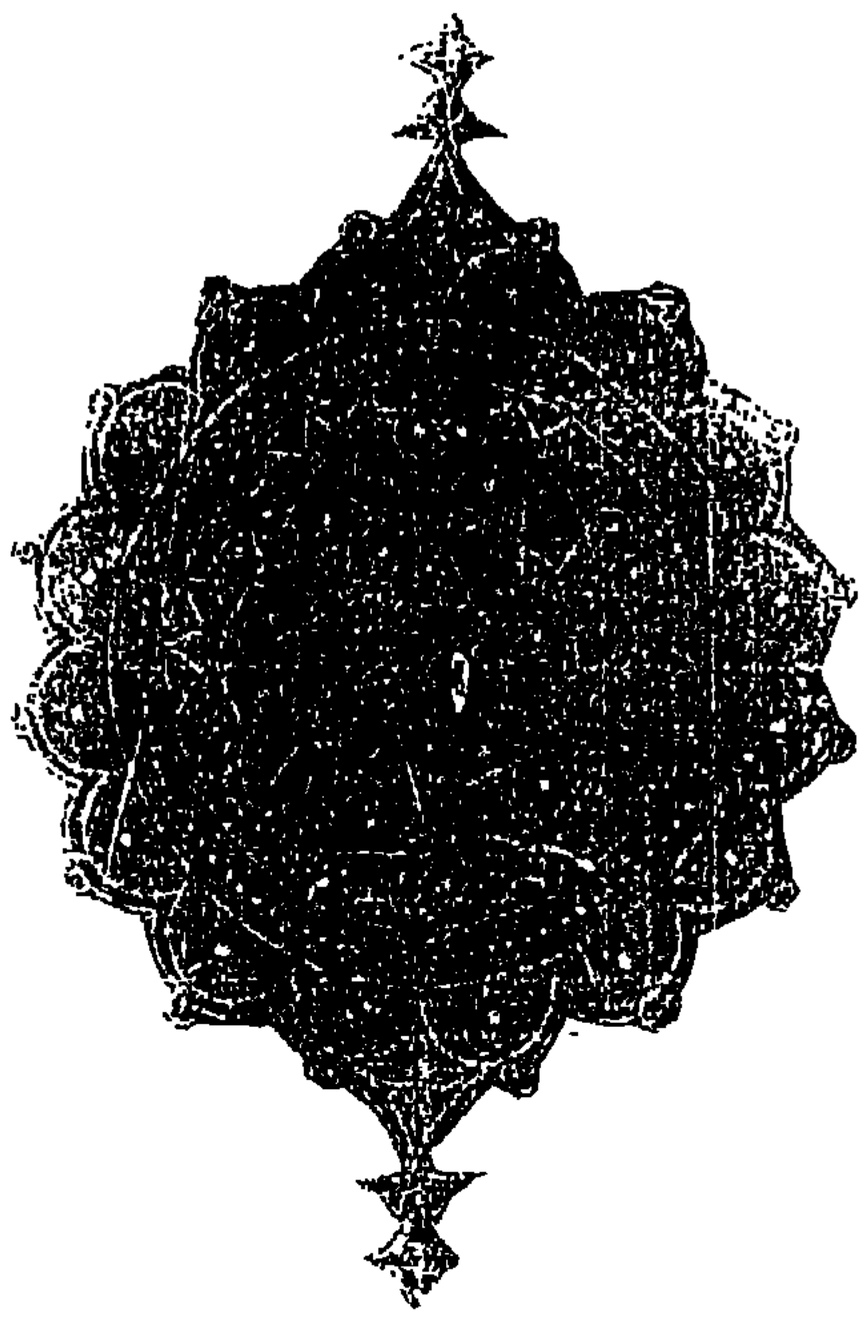

(صورة ٤)

زخرفة الجامة التى تتوسط غلاف المصحف السابق

(شكل ١)

أشكال مختلفة للرنك الكتابى السلطان قايتباى

(أ)

(ب)

(ج)

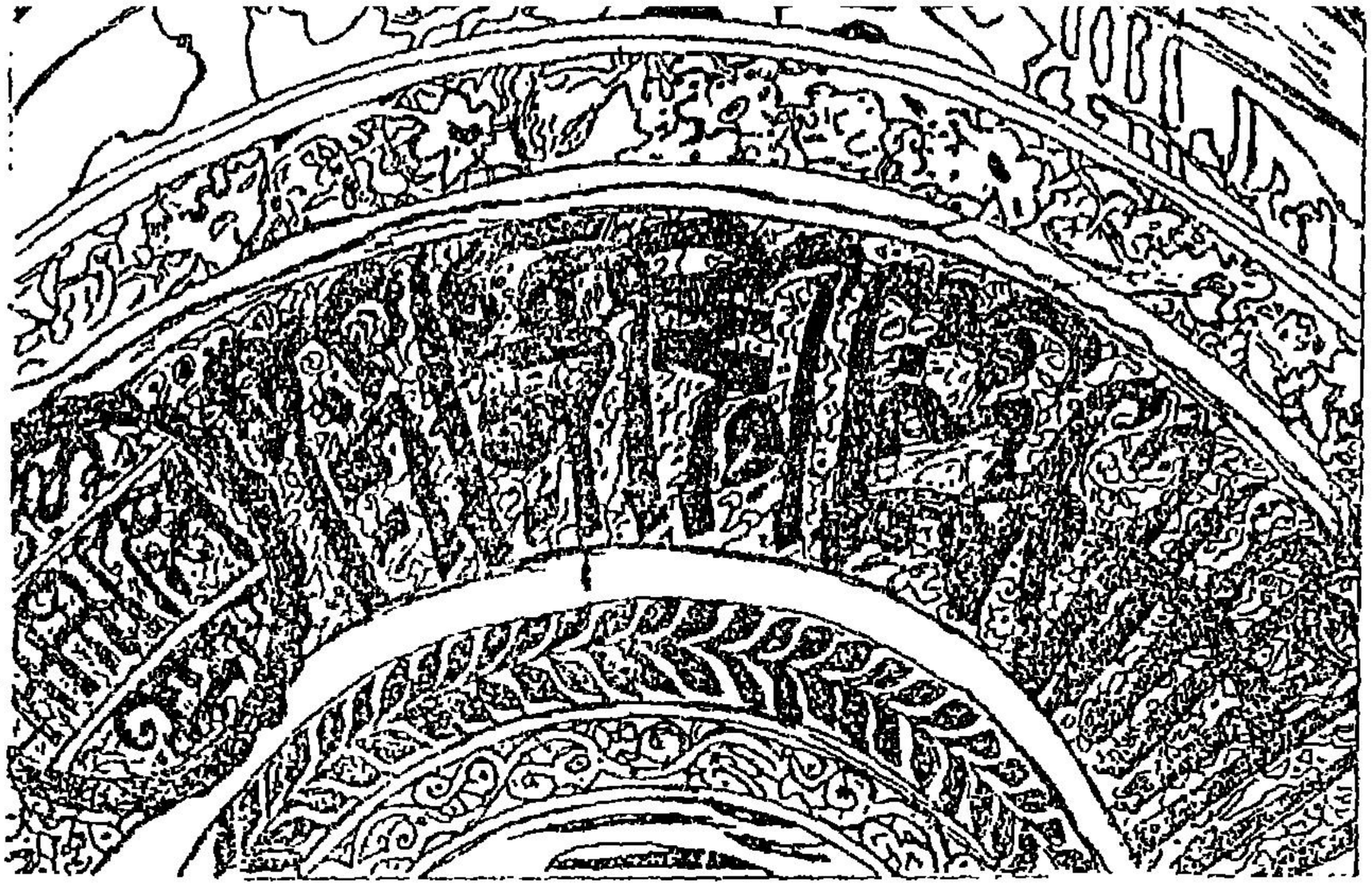

مصادر ومراجع البحث

المصادر العربية المخطوطة :

١ - ابن الجيعان (شرف الدين علم . ت ٨٨٥هـ)

القول المستظرف فى سفر مولانا الأشرف

نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٢١٠ تاريخ) ميكروفليم ١٣٩٧٥ .

٢ - ابن الشحنة (مؤلف مجهول) .

البدر الزاهر فى نصرة الملك الناصر محمد بن قايتباى .

نسخة محفوظة بدار الطتب المصرية تحت رقم (ح١٢٧٣٧) ميكروفليم ١٨٤١٦ .

٣ - ابن العيدروس (عبد القادر الهندى . ت١٠٣٨هـ) .

النور السافر فى أخبار القرن العاشر .

نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم(ح٩٧٣٣) ميكروفليم ١٠٩٨٩

٤ - السيوطى (جلال الدين عبد الرحمن ت ٩١١هـ) .

تاريخ الملك الأشرف قايتباى .

نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٦١ تاريخ) ميكروفيلم ١٦٣٤١

٥ - المقدسى (مرعى بن يوسف ٩٢٧هـ) .

نزهة الناظرين فى تاريخ من ولى مصر من الخلفاء والسلاطين .

نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٣٠٣ تاريخ تيمور) ميكروفيلم ١٣٣٠٣

المصادر العربية المطبوعة :

١ - ابن إياس (محمد بن أحمد ت ٩٣٠هـ/١٥٢٤م) .
بدائع الزهور فى وقائع الدهور ، حققه وقدم لـه د. محمـد مصطفـى ، خمسـة أجزاء الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٤م .

٢ - ابن بطوطة (عبد الله بن محمد ت ٧٧٧) .
رحلة ابن بطوطة ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٢م .

٣ - ابن تغرى بردى (أبو المحاسن يوسف ت ٧٨٤هـ / ١٤٦٩م) .
النجوم الزهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، حققه د. جمال محرز ، أ. فهيم محمد شلتوت ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٩٧١م .

٤ - ابن جبير (أبو الحسين محمد بن أحمد ت ٦١٤هـ / ١٢١٧م) .
رحلة ابن جبير ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٤م .

٥ - ابن العماد (عبد الحى بن أحمد ت١٠٨٩هـ) .
شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، ١٨ أجزاء القاهرة ، ١٣٥٠هـ .

٦ - ابن الصيرفى (على بن داود الجوهرى ت٩٠٠هـ) .
أنباء الهصر بأبنـاء العصـر ، تحقيـق د. حسـين حبشـى ، دار الفكـر العربـى ، القاهرة ، ١٩٧٠م .

٧ - على باشا مبارك .
الخطط التوفيقية الجديـدة لمصـر القـاهرة ومدنهـا وبلادهـا القديمـة والشـهيرة، مطبعة دار الكتب ، ١٩٦٩م .

٨ - الغزى (نجم الدين الغزى) .
الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ، حققه جبرائيل سليمان جبور ، جـ١، بيروت ، ١٩٤٥م .

٩ - السخاوى (شمس الدين محمد ت ٩٠٢ هـ) .
الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، جـ٦ ، القاهرة ، ١٣٥٣هـ ،

١٠ - السمهودى (نور الدين على بن أحمد ت ٩١١هـ) .
وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ، دار الباز للنشر ، مكة المكرمة ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .
١١ - القلقشندى (أبو العباس أحمد ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م) .
صبح الأعشى فى صناعة الأنشا ، دار الكتب المصرية ، ١٤ جزء ، القاهرة ، ١٩١٩ - ١٩٢٢م .
١٢ - المقريزى (تقى الدين أحمد ت٨٤٥هـ / ١٤٤٢م) .
المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، طبعة بولاق ، ١٢٧٠ هـ .
١٣ - كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك، جـ١ ، جـ٢ تحقيق محمد مصطفى زيادة، القاهرة ، ١٩٣٩م .

المراجع العربية الحديثة :

١ - أحمد تيمور (باشا) .
المهندسون الإسلاميون ؛ من مجلة الهندسة ، العدد الثانى ، فبراير ١٩٢٣م.
٢ - أحمد عبد الرازق أحمد (دكتور) .
الرنوك على عصر سلاطين المماليك ، مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية المجلة ٢١ ، ١٩٧٤م .
٣ - أحمد عبد الغفار عطار .
الكعبة والكسوة منذ أربعة آلاف سنة حتى اليوم ، بيروت ١٠٧٨م .
٤ - أحمد فكرى (دكتور) .
مساجد القاهرة ومدارسها ، القاهرة ، ١٩٦١م .
٥ - إسماعيل أحمد إسماعيل والنبوى جبر سراج .
المسجد النبوى الشريف ومزارات أهل البيت، دار الشعب، القاهرة ١٩٧٤م.
٦ - جروهمان (أدولف) .
النسخ والثلث ، مجلة المورد ، المجلدة ١ ، العدد٤ ، العراق ، ١٩٨٦م .

٧ – جمال محمد محرز (دكتور) .
الرنوك المملوكية ، مجلة المقتطف ، العدد ٥ ، المجلد ٩٨ ، ١٩٤١م .
٨ – حسن الباشا (دكتور) .
الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ، ثلاثة أجزاء ، القاهرة ١٩٦٥ – ١٩٦٦م .
٩ – الخط الفن العربى الأصيل ، مجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب ، القاهرة ، ١٩٦٨م .
١٠ – الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والاثار ، القاهرة ، ١٩٨٩م.
١١ – حسن عبد الوهاب .
تاريخ المساجد الآثرية ، جزءان ، القاهرة ، ١٩٤٦م .
١٢ – كسوة الكعبة الشريفة ، مجلة منبر الإسلام ، العدد ٤ ، ٥١٣٨٢
١٣ – حسنى محمد نويصر (دكتور) .
منشآت السلطان قايتباى الدينية بمدينة القاهرة ، مخطوط رسالة دكتوراه، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٥م .
١٤ – حسين عبد الرحيم عليوه (دكتور) .
المعادن ، مقالة فى القاهرة تاريخها فنونها آثارها ، مطابع الأهرام التجارية ، ١٩٧٠م .
١٥ – الخط ، مقالة فى القاهرة . تاريخها فنونها آثارها مطابع الأهرام ، التجارية ، ١٩٧٠ م .
١٦ – زكى محمد حسن (دكتور) .
فنون الإسلام ، القاهرة ، ١٩٨٤م .
١٧ – سعاد ماهر محمد (دكتور) .
مشهد الإمام على فى النجف ومابه من الهدايا والتحف ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٨م .

١٨ - مساجد مصر أولياءها الصالحون ، خمسة أجزاء ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٨١م .

١٩ - العمارة الإسلامية على مر العصور ، جـ١ ، دار البيان العربى ، جدة ، ١٩٨٥م .

٢٠ - مساجد فى السيرة النبوية ، الهيئة المصرية العامة لكتاب ، ١٩٨٧م.

٢١ - سعيد عبد الفتاح عاشور (دكتور) .

الأيوبيون والمماليك فى مصر والشام ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٦م .

٢٢ - العصر المماليكى فى مصر والشام ، القاهرة ، ١٩٩٤م .

٢٣ - سهام محمد المهدى (دكتور) .

تحديد الكتب فى مصر فى العصر المملوكى مخطوط رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٤م .

٢٤ - عائشة عبد العزيز محمد التهامى (دكتور) .

التحف الفنية فى عهد السلطان قايتباى فى ضوء مجموعات متحف الفن الإسلامى ، بالقاهرة ، مخطوط رسالة ماجستير ، كلية الآداب، جامعة طنطا، ١٩٩٢م .

٢٥ - عبد الرحمن زكى (دكتور) .

موسوعة مدينة القاهرة فى ألف عام ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٦٩م.

٢٦ - بناة القاهرة فى ألف عام ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦م.

٢٧ - عبد اللطيف إبراهيم (دكتور) .

وثيقة السلطان قايتباى ، أوقاف ٨٨٧ ، المؤتمر الثالث للآثار فى البلاد ، القاهرة ، ١٩٦١م .

٢٨ - على حسنى الخربوطلى .

الكعبة على مر العصور ، القاهرة ، ١٩٦٧م .

٢٩ - على السيد على (دكتور) .

الحياة الثقافيـة فـى المدينـة المنـورة عصـر سـلاطين المـماليك معهـد الدرسـات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، ١٩٩٤م .

٣٠ - فييت (جاستون) .

القاهرة مدينة الفن والتجـارة ، ترجمـة د. مصطفـى العبـادى ، كتـاب اليـوم، العدد ٣٠٨ ، ١٩٩٠م .

٣١ - كمال الدين سامح (دكتور) .

العمارة الإسلامية فى مصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٧م .

٣٢ - لين بول (ستانلى) .

سيرة القاهرة ، ترجمة حسن إبراهيم وآخرين ، القاهرة ، ١٩٥٠م .

٣٣ - مايسة محمود داود (دكتور) .

الرنوك الإسلامية ، مجلة الدارة ، العدد ٣ ، السنة ٧ ، فبراير ١٩٨٤م .

٣٤ - محمد توفيق بلبع .

نشأة الرباط وتطورة وأهمية نظـام المرابطـة فـى تـاريخ المسـلمين ، دراسـات آثرية وتاريخيه ، جمعية الآثار بالإسكندرية ، ١٩٦٨م .

٣٥ - محمد عبد العزيز مرزوق (دكتور) .

المصحف الشريف دراسة تاريخيه وفنية ، المكتبة الثقافية (٣٢٤) ، ١٩٧٥م.

٣٦ - محمد عبد العزيز محمود (دكتور) .

تطور الخط العربى فى عصرى الأيوبيين والمماليك ، مخطوط رسالة ماجستير ، ١٩٧٤م ، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية .

٣٧ - محمد لبيب البتنونى .

الرحلة الحجازية ، مصر ، ١٣٢٩هـ .

٣٨ - محمد مصطفى نجيب (دكتور) .

العمارة فى عصر المماليك ، مقالة فى القاهرة . تاريخهـا . فنونهـا . آثارهـا . ١٩٧٠م .

المرجع الأجنبية

1 - Allan,W " James " :

- Traesures of Islam, Metalwork, Geneva, 1985.

2 - Aly bey Bahgat :

- Histoire du la Houdjra du Meine au Saile Funeraire du Prophete a propos d'unchsandelier offert par Qaut - Bay, le Caire, 1944.

3 - Esin Alil :

- Art of the Mamluks, Washington, D. C., 1981.

4 - Encydopede de L'Islam. Tomell, Paris, 1972.

5 - Farid Shafii :

- Simple Calyx Ornament in Islamic Art, Cairo University Press 1927.

6 - Lane Poole St :

- The Art of the Saracens in Egypt, London, 1866.

7 - Mayer, L. A :

- Saracenic Heraldry, Oxford Unversity Pres, 1933.

8 - Islamic Metal Workers and their works, Geneva, 1959.

9 - The Art of Islam, The Arts Council of Great Britain, 1976.

10 - Van Berchem (max) :

- Meteriaux pour un corpus Inscriptionum, Egypte I, Paris, 1903.

11 - Wiet, G, :

- Catalogue General du Musee Arabe du Caire, Objects en Cuirre Cairo, 1932.